

## بلوغ ذو القرنين مغرب ومطلع الشمس وزيارته لقومى الخانتى والمنسى فى سيبيريا وتسجيلهما لهذه الزيارة: الأدلة الفلكية والتاريخية

د. شاهيناز مصطفى على يوسف

### الملخص

المصدر الرئيسى لهذا البحث هو القرآن الكريم سورة الكهف التى تقص قصة بلوغ  
ذو القرنين مغرب الشمس ومطلعها  
"وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقُرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا (٨٣) إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ  
وَأَتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا (٨٤) فَأَتْبَعَ سَبَبًا (٨٥) حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا  
تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ  
فِيهِمْ حُسْنًا (٨٦) قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكَرًا  
(٨٧) وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءُ الْحُسْنَى وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا  
(٨٨) ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا (٨٩) حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطَّلِعُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ يَجْعَلْ  
لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا (٩٠) كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا (٩١) ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا (٩٢)"  
سورة الكهف

والهدف من هذا البحث تحديد موقع مغرب الشمس فلكيا وجيولوجيا وكذلك مطلعها و  
التأكيد على شخصية ذو القرنين الذى جاء ذكره فى القرآن الكريم.  
كذلك معرفة القومين اللذين زارهما ذو القرنين مع سياق الأدلة على هذه الزيارة والله  
الموفق.

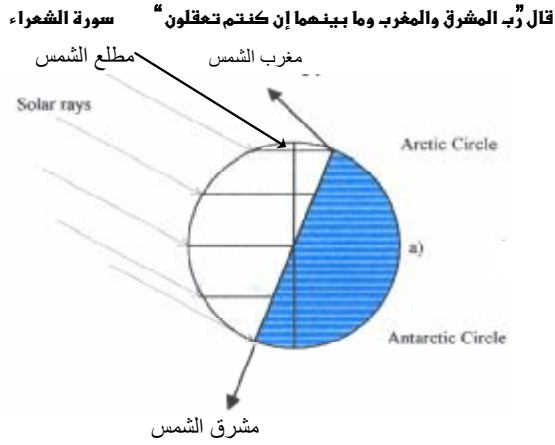
### ما هو مغرب الشمس؟

يوضح لنا شكل (أ) الكرة الأرضية فى الانقلاب الصيفى حاليا فى ٢١ يونيو ويكون  
نصف الكرة الأرضية المواجه للشمس نهارا بينما نصفها الآخر ليلا وتقع الدائرة  
القطبية الشمالية كلها فى النهار فيكون طول النهار ٢٤ ساعة وتمس حافتها الخط الفاصل  
بين الليل والنهار وعند نقطة التماس هذه يغرب قرص الشمس حول هذا اليوم دقائق  
معدودة يعود بعدها للارتفاع فوق الأفق فهذا هو مغرب الشمس. وفى هذا الوضع فإن  
حافتها العلوية(قرنها كما يسميه العرب)تمس الأفق كما هو مبين فى شكل (٢).<sup>١</sup>

\* استاذ متفرغ قسم الفلك والأرصاد الجوية-كلية العلوم-جامعة القاهرة

<sup>١</sup> بلوغ ذو القرنين مغرب الشمس ومطلعها: نشرة مسجد باريس ١٩٧٤

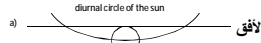
<sup>٢</sup> Yousef, Shahinaz Moustafa,2005: An invitation for excavations for Alexander Zol-Qurnain in Siberia.



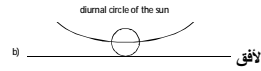
شكل (أ): الأرض في الانقلاب الصيفي مع تحديد مواقع مغرب الشمس ومطلعها ومشرقها

### مسار الشمس على حافة الدائرة القطبية

• مغرب الشمس



• مطلع الشمس



• مشرق الشمس



شكل ٢: أعلى رسوم توضيحية توضح مغرب الشمس ومطلعها ومشرقها. أسفل مطلع الشمس.

### ماهو مطلع الشمس؟

فإذا ما سار الإنسان شمالا عن هذا الموقع واحد وخمسون كيلومترا ونصف فإن الشمس تظل طالعة لا تشرق ولا تغرب بل تدور في دائرة في السماء فإذا جاء وقت الغروب فإن قرنها السفلى يمس الأفق كما هو مبين في شكل (٢) كمطلع الشمس. وهكذا فإن ذو القرنين بلغ بين قرني الشمس.

ومن المعلوم أن أقصى زمن لطلوع الشمس المستمر دون غروبها هو ستة أشهر عند القطب الشمالي عند خط عرض ٩٠ أوال وهو رقم آية مطلع الشمس

حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ مِّنْ دُونِهَا سِتْرًا (٩٠)

ولما كان الليل هوستر الشمس فإن مطلع الشمس الدائم ما هو إلا ما هو معروف خطأ باسم شمس منتصف الليل.<sup>٣</sup>

### ماهو مشرق الشمس؟

في شكل (١) الذي يمثل الأرض في وضع الانقلاب الصيفي بينما يغمر الدائرة القطبية الشمالية ضوء الشمس تكون الدائرة القطبية الجنوبية في الليل. وعلى حدود تلك الدائرة تشرق الشمس ظهرا لبضع دقائق بحيث يمس قرنها السفلى الأفق ثم لا تليث أن تحتفي نجت الأفق.

### رب المشرق والمغرب وما بينهما

في شكل (١) يكون مشرق الشمس قرب حد الدائرة القطبية الجنوبية بينما يكون مغرب الشمس قرب حد الدائرة القطبية الشمالية (وبعكس الوضع أثناء الانقلاب الشتوي لنصف الكرة الأرضية الشمالية كما هو مبين في شكل ٣) ويكون قطر الأرض هو ما بين المشرق والمغرب.<sup>٤</sup>

### رب المشرقين ورب المغربين

قال تعالى: رب المشرقين ورب المغربين (١٧) سورة الرحمن

في شكل (١) الذي يمثل الانقلاب الصيفي لنصف الكرة الأرضية الشمالية هناك مشرق ومغرب. وفي شكل (٣) الذي يمثل الانقلاب الشتوي لنصف الكرة الأرضية الشمالية هناك أيضا مشرق ومغرب

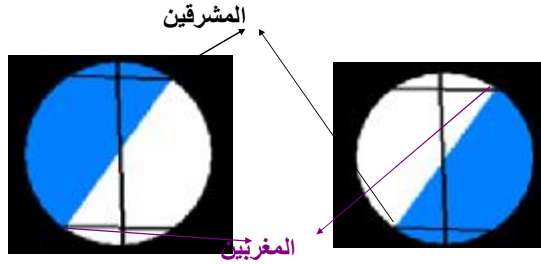
وبذلك يكون هناك مشرقان ومغربان.

<sup>3</sup> [www.signsinhorizons.com](http://www.signsinhorizons.com)

<sup>4</sup> The visit of Alaxander Zol- Qurnain to the Tribes of Khanti amd Mansi In Siberia  
A lecture given at the Islamic University in Moscow on 1<sup>st</sup> of August 2008.

## رب المشرقين ورب المغربين (17)

سورة الرحمن



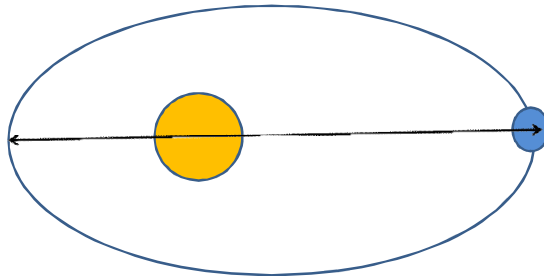
الإنقلاب الشتوي

الإنقلاب الصيفي

شكل ٣: يوضح وجود مشرق ومغرب في كل من الانقلابين الصيفي والشتوي بعد المشرقين حتى إذا جاءنا قال يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين (٣٨) سورة الزخرف

تدور الأرض في فلك حول الشمس في فلك بيضاوي بعد المشرقين هو المحور الأكبر لفلكها وللدقة يكون مضافا إليه قطر الأرض. والتعبير بعد المشرقين بفيد وجود أربعة أحداتيات ، ثلاثة في كلمة بعد (س ، ص ، ع) والزمن في كلمة المشرقين كما نبهني إلى ذلك أحد العلماء الفرنسيين.

حتى إذا جاءنا قال يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين (38) سورة الزخرف



شكل ٤: فلك الأرض حول الشمس وبعد المشرقين وهو المحور الأكبر لفلك الأرض مضافا إليه قطر الأرض.

### العين الحمئة

قال تعالى: **حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قَلِيلًا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ إِنَّمَا أَنْ تَدْعَبَ وَإِنَّمَا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا (٨٦)**  
العين الحمئة هي عين ماء ساخن ذات طينة سوداء وهي موجودة على حدود الدارة القطبية الشمالية حيث تغرب فيها الشمس في الانقلاب الصيفي .



شكل ٥: صورة لغلاف موسوعة الخانتى باللغة الروسية



شكل ٦: صورة للعين الحمئة ويتصدرها بركان ورمز لقبيلة الخانتى التى تعيش حولها. الصورة مأخوذة من موسوعة الخانتى.



شكل ٧: الشمس تغرب في العين الحمئة أثناء الانقلاب الصيفي (عن موسوعة الخانتى).

### قومي الخانتى والمنسى

يعيش قوم الخانتى في سيبيريا في المنطقة المطلوبة وقد وجدنا في كتاب موسوعة الخانتى (ويوضح شكل (٥) صورة غلاف هذا الكتاب) صورة للعين الحمئة وعلى طرفها بركان مما يشير الى أن ماؤها حار وهناك رمز لسكنى هذه القبيلة حول هذه العين كما هو مبين في شكل (٦) وأسفل هذه الرسم صورة للشمس وهي تغرب في هذه العين شكل (٧). كذلك يعيش قوم المنسى في سيبيريا أيضا .

<sup>5</sup> Encyclopedia of the Khanti in Russia

<sup>6</sup> زيارة الأسكندر ذو القرنين لسيبيريا : ٢٠٠٨ محاضرة أقيمت في المؤتمر الدولي لمرصد حلوان



شكل ٨: صور للكاتبة وأحمد أسامة عبد المنعم مع أفراد من قبيلتي الخانتي والمنسي.  
الأدلة المادية على زيارة ذو القرنين لقبيلتي الخانتي والمنسي

من تراث تلك القبيلة رسما لفارس يمتطى جوادا ومسجل فى الكتب التى تسجل تاريخهم أن ذلك الفارس كان نبيا وأن حصانه كان له قرنين ،وكذلك فإن من رسومات قوم المنسى فارسا يمتطى جودا (شكل ٩)وقالت لى واحدة من هؤلاء القوم أن ذلك الرجل كان غربيا حيث لاتوجد حصنه فى سيبيريا وأنه كان عادلا.

**من هو ذو القرنين؟**

الإشارة إلى أن حصان ذلك الفارس كان له قرنين إشارة نهمة جدا حيث أن حصان الأسكندر الأكبر كان له وجه كوجه الثور<sup>٧</sup>. كما وجدت كتابا روسيا ساق الدلائل على ذهاب الأسكندر الأكبر إلى روسيا

**متى بلغ مغرب الشمس ومطلعها؟**

وبفرض أن المقصود بذى القرنين الأسكندر ذو القرنين وبحساب وضع الدائرة القطبية نحو سنة ٣٣٠ قبل الميلاد تتين أن مغرب الشمس فى زمنه كان عند خط عرض

$$f_A = 65^\circ.91 \text{ أما مطلع الشمس عند خط عرض } f_S = 65^\circ.418$$

وبالحسابات الفلكية وجد أن الأسكندر الأكبر قد وصل مغرب الشمس فى الانقلاب الصيفى فى زمانه قبل الميلاد فى يوم ٢٧ يونيو.  $330 \pm 3$  سنة

و عند خط عرض مغرب الشمس توجد الهضبة السيبيرية البركانية البازلتية مما يؤكد احتمالية وجود عين مياه ساخنة فيها بينما يصفى البازلت اللون الأسود غلى طينها.

**الخاتمة**

بفضل الله فى صيف عام ٢٠٠٨ قمنا بزيارة سيبيريا ولم نكن نعرف عن وجود قومى الخانتى والمنسى بها ولكننا شاء الله أن قمنا بزيارة قرية لهم حديثة وبها متحفا ثم قمنا بزيارة متحفا آخر فى مدينة سورجوت وقمنا بزيارة مكتبتن حيث وجدنا العديد من الكتب عن هذين القومين

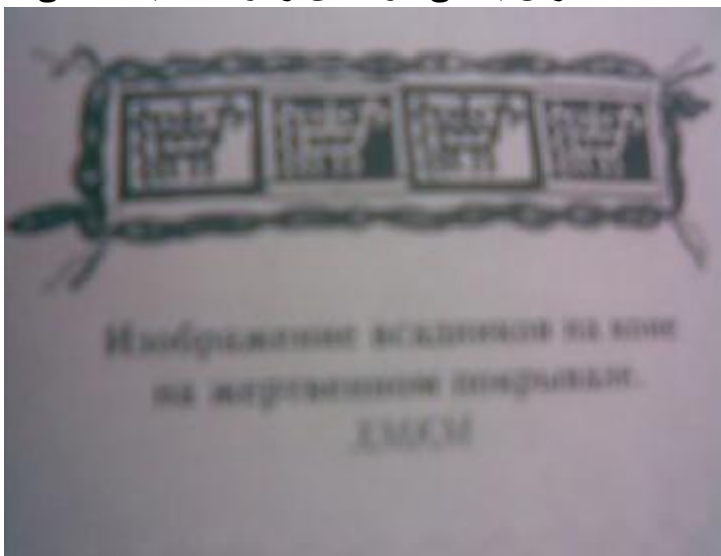
ووجود الأدلة من رسومات القومين للفارس الذى زارهما ( الأشكال من ٩ إلى ١١ ) والإشارة إلى أن حصانه كان له قرنين يفهم منه أمرين.

<sup>7</sup> Alexander the Great, Wikipedia, the free Encyclopedia





شكل ٩: فارس يمتطى جوادا من رسومات قبيلة المنسي



شكل ١٠: رسومات أخرى للفارس الذي يمتطى حصانا.



شكل ١١: يرسم أفراد قبيلتي الخانتي والمنسي رسومات الفارس الذي يمتطي حصانا على ملابسهم. أولهما أنه سمى بذي القرنين أى صاحب الحصان الذى له قرنان كما كنى سيدنا يونس بذا النون أى صاحب الحوت.

أن ذو القرنين هو بلا شك الإسكندر الأكبر حيث أن توجد صور عديدة لرجل يمتطى حصانا على ملابس أفراد قبيلتي الخانتى والمنسى كل يطريقته. فقوم المنسى يتميزون باستعمال المتلثات فى رسومهم وذكرت لى واحدة من هذه القبيلة وهى تعمل فى متحف مدينة سورجوت بسيبيريا وهى التى ارشدتنا إلى كتاب به هذه الرسومات أن هذا الرجل الذى زارهم رجل غريب لأنه يركب حصانا وليس لديهم حصنه فى سيبيريا فلداهم فقط الرنة والدب وأن هذا الشخص كان عادلا.

وبالبحث فى مكتبتي فى سورجوت وجدنا كتابا يذكر ذلك الرجل ويقول أن لحصانه قرنان ولما كان حصان الإسكندر ذو القرنين له رأس تشابه رأس الثور لذا لا بد أن يكون ذلك الزائر هو الإسكندر الأكبر.

وقد وجدنا أيضا كتابا باللغة الروسية يقدم الدلائل على بلوغ الإسكندر ذو القرنين روسيا كما ذكر كتاب الخانتى أن ذلك الرجل كان نبيا كما وجدت مخطوطة فارسية تذكر أن الإسكندر الكبر كان نبيا أما عن الرسومات الموجودة بمعهد سيوة فقد رسمت بعد موت الإسكندر بستمائة عام.

### الدلائل الهندسية على أن ذو القرنين هو الإسكندر الأكبر

قام ذو القرنين ببناء السد لحماية القوم من يأجوج ومأجوج قام الإسكندر الأكبر ذو القرنين بردم البحر بين الأسكندرية وجزيرة فاروس لعمل الميناء الشرقى والميناء الغربى للأسكندرية كما قام بعمل مائل فى لبنان فالإسكندر الأكبر ذو القرنين هو المهندس الذى قام بهذه الأعمال الهندسية.

### لماذا كنى الإسكندر الأكبر بذى القرنين

أولا: لأن الله سبحانه وتعالى جعل لحصانه قرنين وكنية سيدنا يونس "ذا النون" أى صاحب الحوت وكنية الإسكندر "ذا القرنين" لأن لحصانه قرنان.

### ثانيا: سبب فلكى

بسمى العرب حافة الشمس الظاهرة عند الشروق والغروب بقرن الشمس. وعند مغرب الشمس يمس قرن الشمس العلوى الأفق وعند السير شمالا بنحو خمسين ونصف كيلومترا بلغ مطلع الشمس حيث يمس قرن الشمس السفى الأفق. وبهذا بلغ ذو القرنين بين قرنى الشمس، وهناك صورة للإسكندر الأكبر مرسومة على قرص الشمس ومحفوظة بالمكتبة القومية بباريس

### الإسلام فى سيبيريا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

"يلبغ هذا الدين ما بلغ الليل والنهار"

وقد بلغ الاسلام سيبيريا سواء من المسلمين الذين انتقلوا إليها أو من اسلام بعض افراد قبيلتي الخانتى والمنسى وأصبح الاذان يتردد فى مساجد سيبيريا. وتوضح لنا الأشكال ١٢ إلى ١٥ بعض المساجد فى سيبيريا.



شكل ١٢: مسجد في مدينة قوس الله بسيبيريا .



شكل ١٣: مسجد تحت الانشاء في سيبيريا على نفقة أحد الموسيرين المسلمين.



شكل ١٤: مسجد مدينة سورجوت



شكل ١٥ : مدرسة مسجد مدينة سورجوت

